٣١٦

لا توجب البتة حركة وانها مجردة عن جميع صفات التغير والقوة العقلية
خافرة المعقول دايما ولا يعرض فيها الانتقال من معقول الى معقول الا بشركة
للتخيل والحس فلا بد للحركة من مبدا قريب والحركة المستديرة مبداها
القريب نفس في الفلك يتجدد تصورها وارادتها وهي كمال جسم الفلك
وصورته ولو كانت قايمة بنفسها من كل وجه لكانت عقلا محضا لا يتغير
ولا يتنقل ولا يخالط القوة بل نسبتها الى الفلك نسبة النفس الحيوانية
التي لنا المثال الا ان لنا ان نعقل بوجه تعقلا منزها عن المادة وبالجملة
او ما معها او ما يشابه الاوهام صادقة وتخيلات حقيقية كالعقل العملي فينا
والمحرك الاول له غير مادة اصلا تحرك قوة غير متناهية والقوة التي
للنفس متناهية لكنها بالفعل الاول فيسبح عليه نوره وانا صارت قوتها
غير متناهية والاجرام السماوية لما لم يبق في جواهرها امر بالقوة اعني
في كمها وكيفها ركبت صورتها في مادتها على وجه لا يقبل التحليل ولكن عرض
لها في وضعها واسمها ما بالقوة اذ ليس شيء من اجزاء مدار فلك او كوكب
اولى بان يكون ملاقيا له او لجزوه من جزء اخر فمتى كان في اخر بالفعل
فهو في جزء اخر بالقوة والنسبة بالجزء الاقصى يوجب البقاء على الحال كمال
ولم يمكن هذا الممكن للجرم السماوي بالعدد فحفظ النوع والتعاقب فصارت
الحركة حافظة لما يكون من هذا الكمال ومبدا الشوق الى التشبه بالخير
الاقصى في البقاء على الكمال ومبدا الشوق وهو ما يعقل منه ونفس الشوق
الى التشبه بالاول من حيث هو بالفعل تصدر عنه الحركة الفلكية

صدور

٣١٨

ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد

صدور النفس عن التصور الموجب له وان كان غير موجود مقصود في ذاته
بالقصد الاول لان ذلك تصور لما بالفعل فيحدث عنه طلب لما بالفعل
ولا يمكن بالشخص فيكون بالتعاقب ثم يتبع ذلك التصور تصورات
جزوية على سبيل الانبعاث لا المقصود الاول يتبع تلك التصورات
الحركات المساسات الاوضاع وهي كانها عبارة ملكية او فلكية
وليس من شرط الحركة الارادية ان يكون مقصودة في نفسها بل اذا
كانت القوة الشوقية تشتاق نحو امر يستتبع منه تاثير تحرك الاعضاء
فتارة يتحرك على النحو الذي يوصل به الى الغرض وتارة على نحو اخر منه به
واذا بلغ الالتذاذ بتعقل المبدا الاول وبما يدرك منه على نحو عقلي او
نفسي شغل ذلك عن كل شيء ولكن ينبعث منه ما هو دون منه
مرتبة وهو الشوق الى التشبه به بقدر الامكان فقد عرفت ان الفلك
متحرك بطبعه ومتحرك بالنفس ومتحرك بقوة عقلية غير متناهية وتميز
عندك كل محرك عن صاحبه وعرفت ان المحرك الاول لجملة الكرة يدخل
ولكل كرة من كرات السماء محرك قريب منه يخصه ومشوق معشوق يخصه
فاول المفارقات الخاصة محرك الكرة الاولى وهو على قول من تقدم
بطليموس كرة الثوابت وعلى بطليموس كرة خارجة عنها محيط بها
غير مكوكبة وبعد ذلك محرك الكرة التي تلي الاولى ولكل واحد مثل
خاص ولكل مبدا فذلك يشترك الافلاك في دوام الحركة في الاستدارة
ولا يجوز ان يكون منها شيء لاجل الكاينات السافلة لا قصد حركة

Copyright © King Saud University